

الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل

@ 201 @ إلى خبير وهي عل ثمان برد من المدينة فأشرف عليها وقال لأصحابه قفوا ثم قال اللهم رب السماوات وما أضللن ورب الرياح وما ذرين فسالك خير هذه القرية وخير أهلها ونعوذ بك من شرها ومن شر أهلها وشر ما فيها أقدموا بسم الله ونزل عل خبير ليلاً ولم يعلم أهلها فلما أصبحوا خرجوا إلى أعمالهم فلما رأوه عادوا وقالوا محمد والخميس - يعنون الجيش - فقال النبي (ص) الله أكبر خربت خبير أنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ثم حاصرهم وضيق عليهم وأخذ أموال وفتح الحصون وأصاب سبايا منهن صفى بنت حس فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه وتزوجها وجعل عتقها صداقها وهذا مذهب الإمام أحمد رضي الله عنه وهو من مفردات مذهبه وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد تخلف بالمدينة لرمد لحقه فلما أصبحوا جاء علي فتفل النبي صلى الله عليه وسلم عليه في عينيه فما اشتكى رمداً بعدها ثم أعطاه الراية فنهض بها وأتى خبير فأشرف عليه رجل من يهود خبير وقال من أنت ؟ قال أنا علي بن أبي طالب فقال اليهودي غلبتم يا معشر اليهود فخرج مرحب من الحصن وعليه مغفر يمانى وعل رأسه بيضة عادي وهو يقول .

(قد علمت خبير إنني مرحب % شاكي السلاح بطل مجرب) .

(اطعن أحياناً وحيناً أضرب % إذا الليوث أقبلت تلتهب) فخرج إليه علي رضي الله عنه وهو يقول .

(أنا الذي سمتني أمي حيدر % أكبلكم بالسيف كبل السندرة % ليث بغايات شديد قسوره) واختلف بينهما ضربتان فسبقه علي رضي الله عنه فقد البيضة والمغفر ورأسه فسقط عدو الله ميتاً وكان فتح خبير في صفر على يد علي رضي الله عنه